

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(يتحير الراءون في نعتيهما ... أصفاء ماء أم صفاء دراري) .

وقال الفتح أيضا وأخبرني زخر الدولة انه إستدعاه في ليلة قد ألبسها البدر رواءه وأوقد فيها أضواءه وهو على البحيرة الكبرى والنجوم قد انعكست فيها تخالها زهرا وقابلتها المجرة فسالت فيها نهرا وقد أرجت نوافج الند وماست معاطف الرند وحسد النسيم الروض فوشى بأسراره وأفشى حديث آسه وعراره ومشى مختالا بين لبات النور وأزراره وهو وجم ودمعه منسجم وزفراته تترجم عن غرامه وتجمجم عن تعذر مرامه فلما نظر إليه استدناه وقربه وشكا إليه من الهجران ما استغربه وأنشده .

(أيا نفس لا تجزعي واصبري ... وإلا فإن الهوى متلف) .

(حبيب جفاك وقلب عصاك ... ولاح لحاك ولا منصف) .

(شجون منعن الجفون الكرى ... وعوضنها أدمعا تنزق) .

فانصرف ولم يعلمه بقصته ولا كشف له عن غصته انتهى .

وقال الفتح أيضا أخبرني زخر الدولة بن المعتض انه دخل عليه في ليلة قد ثنى السرور منامها وامطى الحبور غاربها وسنامها وراع الأنس فؤادها وستر بياض الأمانى سوادها وغازل نسيم الروض زوارها وعوادها ونور السرج قد قلص أذيالها ومحا من لجين الأرض نياها والمجلس مكتس بالمعالي وصوت المثنائي والمثالث عالي والبدر قد كمل والتحف بضوئه القصر واشتمل وتزين بسناه وتجميل فقال المعتمد .

(ولقد شربت الراح يسطع نورها ... والليل قد مد الظلام رداء)